

## تفسير القرطبي {سورة النساء }23{ }591{ } فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم؟

قالوا انا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فها جروا فيها. فاولئك - 00:00:00

اولئك مأواهم جهنم وسأله مصيرا. الا المستضعفين من الرجال النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم. وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراجما كثيرا واسعة. ومن يخرج من بيته - 00:00:36

مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. وكان الله غفورا الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:01:16

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الآيات - 00:01:40

خطورة عدم الاخلاص وعدم الاستقامة وكل هذه الآيات تبين احكاما الامة في حاجة اليها في هذه اولا قال ان المسلم لا يقتل المسلم الا في حال الخطأ مما ان قتله عليه الكفارة والدية - 00:02:01

ثم ان قتله متعمدا عليه من الاثم والوعيد ما الله عالم به ثم بين للمسلمين انهم اذا ذهبوا للجهاد وللقتال فيتبين وانهم يقبلوا الاسلام من اظهاره ولا ينقب عن الناس لان القلب لا يطلع عليه الا الله - 00:02:26

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام او السلام لست مؤمنا. لا بعددين قال فتبينوا فتثبتوا ثم نبههم على امر يعلمه كل واحد كذلك كنتم من قبل كذلك كنتم من قبل رائعة جدا - 00:02:50

كذلك كنتم من قبل على ضعف في الدين على ضعف في العلم على ضعف في الاستقامة الله وفقكم وهداكم ترافقوا بمن كان في بداية الطريق ولا تسدوا الباب في وجهه - 00:03:18

اذا تبينوا دين رائع هذا الاسلام ثم بين ان الفريقين لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيره او غير اولي الضرر والمجاهدون. لا الذي يبذل نفسه وماله في سبيل الله - 00:03:36

هذا درجته عالية واصحاب الاعذار الصادقون درجاتهم عالية اما القاعدون من غير عذر هؤلاء درجتهم ايش والله كريم وكلا وعد الله الحسني كل من امن بالله وعده الله الجنة ثم زاد فضل الله المجاهدين على القاعددين - 00:04:00

اجرا عظيما درجاتي اذا اللي يريد اي شيء يتحرك كل كل شيء في زمنه الميدان هل يبقى الجنة الاستغفار ذكر الله هالطاعة كل شيء بثمنه وكان الله غفورا بذنوب عباده رحيمها بهم - 00:04:28

ثم هنا بين الشريعة هذى خطورة ما عملت ان الذين توفاهم بالفعل يمكن ماضي ويمكن مضارع توفاه احتمال ان يكون ماضيا وان يكون مضارعة وحذف التاء وما بتاء ابتديء قد يقتصر فيه علاته. اصلها تتوفاه - 00:05:03

الملائكة ظالمي انفسهم ان الذين يقبضهم ملك الموت واعوانه في حال ظلمهم لانفسهم يقول لهم قالوا لهم الملائكة فيم كنتم يعني كنتم انتم لم تأخرتم عن ايش عن الدين ولم تأخرتم عن الذهاب الى بلد تستطيعون - 00:05:27

ان تقيموا فيه دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض هؤلاء فاجاب الله وقال الم تكن ارض الله واسعة الم تكن ارض الله واسعة اذا يجب على المسلم ان يكون في بلد - 00:06:06

يستطيع ان يمارس فيه دينه ولا يجوز للمسلم ان يكون في بلد لا يستطيع ان يمارس فرض عينه ولذلك قال تعالى قل يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة ان ارضي واسعة. فايادي فاعبدون - 00:06:35

فالمسلم يذهب الى المكان الذي يستطيع ان يصل اليه لا يخاف يصوم لا يخاف. يتوضأ لا يخاف يقوم بعبادته يغض بصره لا يخاف لا يأكل الربا لا يخاف. لا يأكل الميت لا يخاف. لا يأكل الخنزير - 00:06:59

لا يخالط الاجنبيات اما المسلم اذا كان في بلد لا يستطيع ان يمارس دينه فلازم عليه الرحيل قال الله ان ارضي واسعة والشاعر يقول وفي الارض منأي للكريم عن الا لا وفيها لمن خاف القلا - 00:07:22

المسلم ينبغي ان يهتم بعبادته واذا كان يضايق في دينه والحقيقة هذا من اطف الله تعالى لذلك الهجرة مفتوحة الى قيام الساعة كل من يكون في بلد لا يستطيع ان يبعد الله له ان يهاجر - 00:07:43

لكن الهجرة للمدينة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم بان الهجرة هؤلاء لانه كان قبل هذا من لم يهاجر خلاص جريمة قد تصل الى قريب من الكفر او الكفر - 00:08:10

وهو عدم ايش قالوا فيما كنتم فيما جلستم؟ لم لم تذهبوا؟ ابن كنتم انتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي في مكة قال الله لهم الم تكن ارض الله واسعة - 00:08:30

تهاجروا فيها هؤلاء اختلفوا فيهم الى هؤلاء الجماعة ارتدوا وقيل هؤلاء جماعة دخلوا بين الكفار وقتلوا ولذلك جاء هذه العقوبة وقال هؤلاء الجماعة قصرروا ولكنهم غير كفار لا يطهرون بالنار - 00:08:52

على اقوال للعلماء ولكن الذي يفهم ان هؤلاء قدموا على امر خطير اصيروا فيه مأواهم جهنم لكن هل هم ارتدوا هل هم كفروا؟ هل هم نافقوا او هم عصوا وتركوا الجهاد؟ فعوقيبا بذلك وما لهم الى الجنة اقوال للعلماء - 00:09:20

المستضعف هو الانسان المستذل. مثل الطفل المرأة الشيخ الزمن الانسان الذي لا يستطيع له حرام الله قال لهم الم تكن ارض الله واسعة على سبيل التوبیخ اما كان ينبغي لكم ان تخرجوا - 00:09:45

فتهاجروا فيها واولئك مأواهم جهنم مصيرهم وما لهم جهنم وساعت مصيرا مالنا عيادا بالله لان جهنم منتنة ومؤلمة ووضعها خطير جدا للطاغين ماما ولذا ينبغي للانسان ان ينجو بنفسه قبل ان يفوت الاوان - 00:10:06

هذا الكتاب وضح كل شيء وبين اسباب دخول الجنة وبين اسباب دخول النار ووضح لنا الطريقة التي ننجو بها. لذلك لما امر بالابتعاد عن قتل المسلم والتثبت في مقاتلته الكفار - 00:10:35

التحفیز على الجهاد وعدم القعود عاب من قعد واعطاه هذه العقوبة الشديدة وهذا الوصف الشنيع ان الذين توفاهم الملائكة ظالمی انفسهم قالوا لهم الملائكة فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض - 00:11:00

قالت لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فاولئك مأواهم جهنم وساعت مصيرا وساعت مصيرا ومآل جهنم لاصحابها جاءت يعني قبحت يعني لان ساعة وبئس افعال لانشاء الذنب. ثم - 00:11:23

من كان في جهنم وذمت هي الا المستضعفين هذا استثناء المستضعفين جمع مستضعف من الرجال اما لزمانا او لعمى لان الرجل لا يستضعف الا اذا كان في مشكلة اما اعمى - 00:11:54

ضعف البصر ضعيف البنية مريض كبير في السن والنساء النساء اصلهن ضعيفة اولمن ينشأ في الحلية وهو في الخصم غير مبين النساء ضعيفة الله لما خلقهن علّقهن يحتاجن الى من - 00:12:17

يقوم عليهن لذلك ظلمنا في كثير من البلدان فجعلنا يسافرن بمفردهن ويتكلفن ما لا يطقن لذلك اصيروا يعانيون من تحملهن ما لا يطقن ذلك يلزمهم بنصف المهر وبنصف النفقه - 00:12:47

وبنصف اجرة البيت ومع ذلك تكون المرأة احيانا مرضع واحيانا حامل تتكلفها ما لا تطيق اما الاسلام فقال للمرأة اجلسي في البيت

وكل شيء على الرجل المهر على الرجل الكسوة على الرجل النفقة على الرجل السكنى على الرجل - 00:13:12

كل شيء على رجل بس انت جبتي في البيت واهم شيء تقومين به ان تنتجين لنا الافراد الامة من الرجال والنساء فالامة مصنوع لانتاج الامة اصنع لانتاج الامة فاني مكابر بكم - 00:13:36

الاهم لما كلفوها ما لا تطيق قل نسلهم وضعفوا واصبحوا الان مهددين بالانقراض ومن اكبر الاسباب انهم استعملوا المرأة في غير ما لم تخلق له فضيوع المجتمعات ثم ان بيوطهم خراب - 00:13:53

لان البيت لا ادارة فيه والله قال الرجال قوامون على النساء وقال للرجال عليهم ازلوا هذه الدرجة فاصبح البيت ضارب ومضروب وفوضى ولا يمكن تكون ادارة الا لازم مسؤول عنها واحد - 00:14:22

فهم في البيوت لا يجعل فيها ادارة فكل يوم مضاربات ومشاكل وضياع نتيجة لفساد الادارة الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الوالدة وليد وهو يعني الصغير من الاطفال. ايوة. يعني الذي لم يكبر ولذلك قال ابن عباس انا وامي كنت - 00:14:43 من المستضعفين ايوا اذا الرجال الضعاف والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلته بانهم لا حراك بهم ولا قوة ولا يستطيعون ولا يهتدون سبيلا. اذا ارادوا ان يخرجوا لا يعرفوا الطريق ولا يعرفوا كيف يمشون - 00:15:18

فهؤلاء عسى الله ان يعفو عنهم جلوسهم بعذرهم بضعفهم وعدم امكانهم للخروج اما الذين جلسوا مع القدرة واولئك لابد لهم من عقوبة فان كانوا على اليمان يطهرون ويدخلون الجنة وان كانوا تركوا ذلك نفاقا او كفرا - 00:15:45

فقد وجبت عليهم النار عيادا بالله الى ابدا ابد نرجو الله السلامه والعايفه اذا المستضعفين من الرجال والنساء وولدان لا يستطيعون حيلتهم ولا يهتدون سبيلا طريقا اولئك هؤلاء عسى من الله واجبا - 00:16:11

ان يعفو عنهم ان يغفر لهم ولا يؤاخذهم بذلك وكان الله عفوا لذنب عباده ساتر النهار غفورا رحيمها بهم اي كثير العفو غفورا كثير الستر يغفو ويستر وذلك يغفو عن كثير - 00:16:31

يستر على عباده ثم بين للذى يجد المضايقه في بلي او لا يستطيع ان يقوم بما ينبغي ان يقوم به لعزة الاسلام والمسلمين اخبر الله تعالى ان ومن يهاجر في سبيل الله - 00:16:54

ومن يهاجر في سبيل الله. لاحظوا معي ان دائم الهجرة والقتال والعمل يقرن بسبيل من سبيل الله حتى الانسان يصاحب الاخلاص يصاحب النية يصاحب تهيئة العمل حتى يأخذ اجره المهاجرة هي هدر الاوطان - 00:17:16

وهجر الاحبة يهاجر في سبيل الله لاجل اعلاء كلمة الله. الخوف على دينه يجد في الارض مراوغما المترحال او الملجا او الارض او الواسع او الراحة نعم ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراوغما - 00:17:40

الر GAM اصله التراب وعبر هنا المراوغ يعنى المترحال او المنفذ او الطريق او الراحة او الملجا اذا الله كريم والذى يضايق في محل وينذهب الله لن يضيعه وسيجد له ايش - 00:18:07

الطريقة التي بها ينفع لدینه ولامته يجد مترحالا واجد طريقا واجد سعة ان شاء الله اذا ينبغي للمسلم ان يهتم باقامة دينه ينبغي للمسلم ان يهتم بان يكون قدوة في الخير - 00:18:26

وان يظهر للناس جمال الدين في حياته من اكبر ما يدخل الناس في الاسلام القدوة الحسنة المسلم اذا استقام على الدين كل من حوله يستفيد لان هذا الدين اذا عمل به - 00:18:56

رأيت الخير ارأيت الرفق رأيت العدل رأيت النزاهة رأيت الكرم رأيت الشجاعة رأيت الايثار ارأيت النوافذ رأيت الاباقة رأيت الرفق المسلم اذا عمل بالاسلام اصبحت حياته خيرا يدر على الامة - 00:19:18

فانه اذا تكلم بخير وادا امر يأمر بخير. وادا ناجى احدا ينادييه بخير ستكون حياته كلها ايش تدر على الامة الخير لذلك نحن احوج ما نحتاج اليه ان نمارس الدين - 00:19:43

وان نهتم بالقدوة الحسنة اذا اردنا ان ينفعنا الدين وننفع الدين نعنتي بالقدوة الحسنة ولذلك تقوا تماما ان الذي يعمل بطاعة الله ربها لن يضيعه. ومن يهاجر في سبيل الله - 00:20:03

في الارض مragma كثيرا وسعي لا يضيعه ابدا يجد متحولا يجد الرفق يجد العزة واجد السعة في الارض ان عرضي  
واسعة فاي اي فاعبدون ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله - 00:20:20

ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قيل ان هذا صحابي لما سمع قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما  
كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا - 00:20:47

قال لوالده اخرجوني انا عندي مال والطريق اعرف اخرجي فخرج به اولاده فمات في التعزيم وقالت بعض قريش هذا ما مات في  
 محله ولم يصل الى المجل الذي وصل وسخروا منه فنزلت الآية - 00:21:08

ان الذين توفاهم الملائكة غانمي انفسهم الآية الأخرى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مragma كثيرا وسعي ومن يخرج من  
بيته مهاجرا الى الله ورسوله الذي يخرج من مكانه لله ورسوله قبل منه - 00:21:39

فان وصل قبل منه وان مات في الطريق قبل منه والذي يتوضأ في بيته ويذهب الى المسجد فان ادرك الصلاة كتبت له وان لم يدرك  
الصلاه كتبت له ربنا كريم - 00:22:00

ولكن نحتاج الى العمل نحتاج الى ان نفهم الدين اذا الذي يهاجر في سبيل الله ثم يدركه الموت قبل ان يباشر المعارض او ان يباشر  
المجل الذي وصل اليه وقد وقع اجره على الله - 00:22:15

وكان الله جل وعلا غفورا وكان الله غفورا لذنوب عباده رحيمها بهم لذلك نحن الان احوج ما نحتاج اليه ان نهتم بمعرفة ما يجب علينا  
ان نهتم بمعرفة ما يحرم علينا - 00:22:39

ان نهتم بانكم قدوة حسنة للاخرين فاذا فعلنا ذلك ربنا اعزنا في الدنيا ورحمنا في الآخرى وهذا الكتاب الحقيقة بين كل شيء خطورة  
قتل مسلم ما عليه اذا قتله خطأ - 00:23:03

خطورة قتل مسلم عمدا يعني خطورة عدم التثبت خطورة القعود فضل الجهاد وان لا يستوي القاعد وش والقائم والمجاهد ثم بين  
خطورة من يجلس ولا يتحرك ان الذين توفاهم الملائكة غانمي انفسهم قالوا فيما كنتم - 00:23:27

ان حرف توكيده الذي جمعوا الذي تتوفاهم تقبض الملائكة هو ملك الموت واعوانه في حال وهم ظالمي انفسهم كلها ظالمين لانفسهم  
لكن خف بعدم الهجرة تقول لهم الملائكة فيما كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين - 00:23:59

الم تكن ارض الله واسعة ان كنتم مستضعفين؟ اخرجوا وتهاجروا فيها هؤلاء مأواهم جهنم وساعات مصيرا. لكن من كان فعلا مستضعف  
اولئك عسى الله ان يعفو عنهم ومن وعسى من الله - 00:24:23

واجدة انه كريم واذا اطمع في شيء ربنا يعني يقوم به لانه لا يخلف الميعاد ثم حث على ان المسلمين لا يجلس في بلد لا يستطيع ان  
يعبد الله فيه - 00:24:44

ولذلك ينبغي لكل واحد منا ان يجتهد بالعبادة هل عبادته هي التي تعطي للانسان النصرة هي التي تعطيه الحماية يا اللي تعطيه القوة  
هي التي تحمي من اعداء الانسان اذا استقام على الدين اذا عاداه شخص ربنا يرده عنه - 00:25:05

من عاد لي ولها قد اعلنته بالحرب ان الله يدافع ولينصرن الله اذا ينبغي ان نحقق يتحقق الدين يتحقق العمل نحقق الاستقامة. ننتبه  
لهذا نكابد نكابد الدين حتى يقوى في قلوبنا. والذين جاهدوا - 00:25:29

والذين جاهدوا فينا لنهدئنهم لذلك من اكبر اسباب ضعف المسلمين عدم عدم الممارسة الممارسة هي اللي تقوى الصلاة ان الصلاة  
تنهى الطهارة الصوم الحد الزكاة. غض البصر كف اللسان هذه روافد لتنمية الایمان - 00:25:53

فاذا مارس المسلم الطاعات قوي ايمانه فاصبح اذا استقام او اذا عمل طاعة يجد فيها متعة كما يجد الفاجر المتعة في فجوره  
فالمنتقي يجد المتعة فيه تقاه وفي غضه لبصره وفي كف لسانه كما يجد الفاجر المتعة في النظر او الكلمة او - 00:26:22

ذلك الذي يمارس الطاعات يقوى ايمانه ويرتفع ويحميه ربه وينصره ويكون قدوة في الخير تحري بنا ان تكون قدوة في الخير وان  
نعطي وقتا لدیننا لنفهمه ثم قال ومن يخرج من بيته مهاجرا - 00:26:46

الى الله ورسوله يعني ما خرجه لاجل مال او لاجل جاه او لاجل زواج مهاجرا الى الله ورسوله هذا وصل او لم يصل اجره حصل لذلك

اغلب الاعمال تتميز بالنية انما الاعمال - 00:27:09

ليبلوكم ايكم ما قال اكتر عمل رب عمل قليل ينال صاحبه اجرا كثيرا ورب عمل الكثير ينال صاحبه اجرا قليلا لانه لم يصحبه الاخلاص لم يصحبه الرياء صحبه الحرام ذلك اهم شيء - 00:27:32

ان العبد يحاول ان يجعل اعمالنا نظيفة خالصة لله. موافقة لشرع الله ابواة يعني حاضرة نيته على على الطريقة التي رسمت لها ويأخذ الاجر كاملا وكان الله غفورا لذنوب عباده رحيمها بهم - 00:27:59

ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ - 00:28:25

بيدك الى الجنة - 00:28:44